حوار صحيفة منبر جنيف مع مدير مكتب المنظمة في جنيف

"علينا أن نَحْذَرَ من الوقوع في الفخ المنصوب لنا"

ممثل منظمة التعاون الإسلامي لدى الأمم المتحدة مدافعٌ شرسٌ عن الحوار

سليمان الشيخ دبلوماسي محنك، شغل سابقاً منصب رئيس جامعة الجزائر، وعُين في مناصب وزارية عديدة خلال الثمانينات من القرن الماضي. وإذا كان اليوم ناطقا باسم الدول الإسلامية، فإنه مع ذلك يرفض أن يصب الزيت على النار في سياق التوتر الناجم عن الإرهاب، ويفضل بدلا من ذلك الرهان على ذكاء الرجال.

ما هي أولويات منظمة التعاون الإسلامي في مجلس حقوق الإنسان؟

هناك أولا أولوية متكررة هي القضية الفلسطينية. وسنواصل الكفاح من أجل أن تظل الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان التي ترتكبها إسرائيل على رأس جدول أعمال المجلس (البند 7). وخلال هذه الدورة، نود أن نثير الانتباه مرة أخرى إلى ما تعانيه أقلية الروهينجيا المسلمة في ميانمار وما يعانيه المسلمون في جمهورية أفريقيا الوسطى من انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان. وفي قضايا أخرى، ستواصل منظمة التعاون الإسلامي مساهمتها الإيجابية في النقاش الدائر وإظهار إرادتها في الانفتاح.

بعض الدول الإسلامية ربما تود إعادة فتح النقاش حول التجديف. ويبدو أنه في إطار منظمة التعاون الإسلامي، معظم البلدان تفضل التهدئة. هل هذا صحيح؟

نحن نفضل أن نحافظ على توافق الآراء بشأن القرار 16/18 الذي يناهض ممارسة التعصب والقولبة النمطية السلبية والتمييز والعنف ضد الناس بسبب دينهم أو معتقدهم. ويشمل هذا القرار خطة عمل من ثماني نقاط تهدف إلى محاربة التطرف والإقصاء وما يرتبط به من عنف. كما ترمي الخطة إلى إعداد الأجيال القادمة لاعتماد نهج سِلْميّ فيما يخص معتقدهم. ومع ذلك، أود أن أؤكد على أن الدول

الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي يجب أن تشجب الخلط المغلوط بين الإسلام والإرهاب.

ماذا يمكن أن تقول لأولئك الذين يخشون حدوث "صراع الحضارات" بين الإسلام والغرب؟

أود أن أؤكد لهم مجدداً ضرورة مواصلة الحوار والتغلب على النَّهْج الاختزالي. وفي هذا السياق، فإن القرار الذي اعتمده مجلس حقوق الإنسان قرارٌ يخاطب جميع الأديان. وهذا يعني أيضاً أن منظمة التعاون الإسلامي لا تقتصر مهمتها في الدفاع عن الإسلام ومحاربة الإسلاموفوبيا، ولكنها تدعو إلى مكافحة التعصب الديني. وكان الأمين العام للمنظمة، معالي السيد إياد أمين مدني، من ضمن الأوائل الذين شجبوا جرائم الجماعات الإرهابية ضد المسيحيين واليزيديين في العراق والأقباط المصريين في ليبيا. وأود أن أشير أيضاً إلى أن المسلمين هم أولى ضحايا هذه الأعمال الوحشية المتطرفة.

كيف يمكنك أن تمثل مصالح دول تتقاسم نفس الدين دون أن يكون لها نفس التقاليد أو نفس المصالح؟

التنوع الثقافي في إطار منظمة التعاون الإسلامي يساعدنا على الانفتاح على العالم. لدينا 57 دولةً عضواً موزعة على أربع قارات. وهذا يفرض علينا أن ننهج منهج الحوار البناء وأن نتحلى بقدر كبير من الحداثة.

هل لديك مثال؟

نعم، نحن نعمل من أجل تعزيز دور المرأة في مجتمعاتنا ونكافح جميع أشكال العنف ضد النساء، مثل الممارسة المتعلقة بتشويه الأعضاء التناسلية للإناث. كما أن الشباب يحتلون مكانة مركزية في جدول أعمال منظمة التعاون الإسلامي باعتبارهم الأمل في المستقبل الواعد.

كيف تعتزم البلدان الإسلامية مواجهة التحدي المتمثل في الإرهاب الإسلامي؟

بدءاً، أود أن أفصل بين المصطلحين "الإرهاب" و "الإسلامي" وأن أوضح أن الإسلام في واقع الأمر "رهينة" بيد الجماعات الإرهابية. والإسلام الحقيقي هو الذي يمارَس

سلمياً في مجتمعاتنا منذ قرون عديدة. أما مكافحة الإرهاب فهي مسألة تهم المجتمع الدولي بأسره وتتطلب تعاوناً متزايداً.

كيف تفسرون حدوث مثل هذا المستوى من سوء الفهم من كلا الجانبين؟

من المفروض أن العولمة تُقلّص المسافات وتُقرّب بين الناس، ولكن الواقع هو عكس ذلك تماماً. فهناك ميل إلى الانكفاء على الذات والإقصاء. ولا شك أن الإنترنت يلعب دوراً إيجابياً في نقل المعرفة، ولكن أُسِيءَ استخدامه كأداة دعائية تنقل كراهية الآخر. وفي هذا الصدد، نلاحظ أن عصر ما بعد الحداثة قد ساهم في تبلور ردود فعل قاتلة لا تمضي في اتجاه تطور البشرية وتقدمها.

ما الذي يجب القيام به؟

ليس ثمة من خيار آخر سوى فتح باب الحوار. ولكن الحوار الحقيقي لا يجب أن يكون حواراً صامتاً. وعلى كل جانب أن يضع نفسه مكان الجانب الآخر، وانطلاقاً من هذا التعاطف يمكن أن نتقدم إلى الأمام.